

الدرس الرابع والأربعون من شرح) الشمائل المحمدية (للدكتور

حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية مكة المكرمة ان تقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لك الحمد - 00:00:00

ربنا حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت. ولك الحمد بعد الرضا. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد في الاخرة والاولى.
واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد عبد الله ورسوله المصطفى - 00:00:20

ونبيه المجتبى صلوات ربی وسلامه عليه. وعلى ال بيت وصحياته ائمه الهدى ومن تبع واقتفى اثرهم باحسان الى يوم اللقاء. اما بعد
فهذه ليلة متتجدة تجمعنا بشمائل المصطفى صلى الله عليه واله - 00:00:40

وسلم نلتمس فيها معايشة لهدي النبي الراكم صلى الله ربی وسلم وببارك عليه. نلتمس فيها سويغات ودقائق نعيشها في رحاب اشرف
حياة واعظمها واكملا هدي واتمه هدي النبي المصطفى صلى الله عليه واله - 00:01:00
سلم ونحن نقلب في صفحات حياته طعامه وشرابه ومنامه ولباسه ونتفقد احواله في بيته مع اسرته وفي مسجده مع اصحابه وفي
كل احواله في السلم وال الحرب مع الصديق وال قريب والمخالف كل ذلك هدي كريم. سن لنا فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم. اعظم
الهدي واشمله واكمله - 00:01:20

وشرع لنا ربنا عز وجل الاقتداء به والتلامس النجاة والسعادة في اتباع سبيله. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. فلئن ظفر الصحابة رضوان الله عليهم بشرف - 00:01:50

والمعايشة واللقاء والجلوس والانتقال والدخول والخروج واللقاء به عليه الصلاة والسلام. فاستمتعت جوارحهم سمعا وبصرها وحسا
 واستمتعت قلوبهم ايضا وابداهم بشرف الصحابة واللقاء فلئن كان لهم ذلك الشرف فانهم وقد كانوا امناء في نقل ما ورثوه وحفظوه
وما عاشهو مع النبي صلى الله عليه واله وسلم. لتبقى لنا سيرته العطرة - 00:02:10

غضة طرية كما عاشهوا. ونتفقد فيها الاحوال التي لمسوها. ونحن بذلك نربط العهد بالعهد. ونجدد حياة ايضا بالحياة فان الحياة انما
تكتمل وتشرق شمسها ويتدفق نبعها كلما كانت من هدي رسول الله - 00:02:40

صلى الله عليه وسلم اقرب ولسنته اكثر اتصالا. كل ذلك يتتأكد معنا في كل مجلس نتحدث فيه عن شمائل رسولنا صلى الله عليه واله
وسلم لنقول مرة وكل مرة حيثما سمع مجلس سيرته عليه الصلاة والسلام او رفع - 00:03:00

عتر راية لسنته عليه الصلاة والسلام فدونك ايها عبد الله. فان تحتها ظلالا وارثة. وسعادة هنية وشرفها واي شرف ولن مع ذلك كله
وفوقه وقبله وبعد ان تغتنم صلوات على نبيك صلى الله عليه وسلم. تجد - 00:03:20

نفسك منقادا ولابد بأنه كلما ذكر اسمه او اشير اليه عليه الصلاة والسلام لا تملك الا ان تقولي بنبض قلبك قبل حركات لسانك اللهم
صلي وسلم وببارك عليه. تقولها وملؤك الاجلال والتوقير والاحترام. لهذا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:40

وملة فؤادك ايضا التعظيم والاحترام. وملء قلبك الحب والشوق الى لقائه عليه الصلاة والسلام. انت حتما بعد ذلك ستتجد نفسك منقادا
إلى بحث عن مواضع السنن. تطبيقا واقتداء واهتداء. فاعظم به من عبد وجد البركة في حياته - 00:04:00

بالتماس سنة نبيه عليه الصلاة والسلام. فعاش رجلا مباركا ينام على السنة ويستيقظ على السنة يأكل على السنة ويشرب على السنة

يقوم ويقعد يدخل ويخرج ينشى حياته وينهيها على سنة النبي عليه الصلاة والسلام. من - 00:04:20
كذلك فلم يفته شرف الصحابة الا بقدر ما ادرك الصحابة رضي الله عنهم من الفضل والمنقبة. والا فان الباب متسع لlama كلها الى يوم
القيامة ان يكونوا صحبا له عليه الصلاة والسلام بالاقتداء والاستثناء والاتباع. شعار ذلك الحب - 00:04:40

والصادق له عليه الصلاة والسلام. في مجالس الشمائل ايها الكرام نبحث ابوابا متعددة. وتنقلنا ايضا بين ابواب مختلفة في شتى
ابواب الحياة. وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية عند باب ما جاء في عبادته صلى الله عليه وآله وسلم - 00:05:00
وقد تقدم ان المقصود بعبادته صلى الله وسلم وببارك عليه صلاته على وجه الخصوص. وقيام الليل قد حاز من هذا الباب مساحة اكبر.
في مجلس ليلة الجمعة الماضية تبين لنا الهدي في عمومه الهدي النبوى في - 00:05:20

عمومه تجاه عبادته عليه الصلاة والسلام بالليل. كيف كان يعبد ربه؟ كيف كان يقسم ليه؟ كيف كان يحمل شوق الطاعة لذى العبادة
اكثر مما يجده البدن من الم المشقة او صعوبة الوقوف وطول القيام. تبين لنا ايضا في ليلة الجمعة الماضية - 00:05:40

شيئا من الدوافع التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يفتح لها الابواب لان تكون اكثرا تعبدا لربنا الكبير فعلمنا بابي وامي هو عليه
الصلاه والسلام انه لم يبلغ عبد شرف العبودية في الحياة ولا عظم الاجر - 00:06:00

الممات الا بمزيد تعبد وتذلل وخضوع لله. وان الشرف كل الشرف وان الرفعة اعظم الرفعة في تمام التذلل والتعبد والخضوع لله
سبحانه وتعالى. كلما كان العبد اكثرا افتقارا اكثرا افتقارا واشد - 00:06:20

حاجة واكثر التماسا لرضا ربه ورحمته كان اعز له عند ربه وارفع له عند في قدره. هذا القانون العظيم سرى حتى على الانبياء
والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وقد شرفوا بالنبوة. وقد تقدموا ركب البشرية بما اصطفاهم الله - 00:06:40

الله تعالى به من الوحي والرسالة وبلاغ الامر. ومع ذلك كان تمام تشريفهم في مقاماتهم عند ربهم بتمام عبوديتهم له سبحانه وتعالى.
وكم في الكتاب الكريم واذكر عبادنا فلا تسمع بعدها الا اسماء انبياء - 00:07:00

داود سليمان ايوب ابراهيم واسحاق ويعقوب. ولما يذكر الله عز وجل شأنهم لاما. في كتاب يتلى الى يوم القيمة على سبيل الامر
واذكر خبرهم ونبأهم لاما تعيش شرف الاقتداء والانتساب الى هؤلاء الانبياء عليهم - 00:07:20

السلام يصفهم ربهم بالعبودية لا غير. يقول واذكر عبادنا واذكر عبادنا. نعم العبد انه اواب. هذا الوصف العظيم جاء ايضا لنبينا الكريم
عليه الصلاة والسلام كما تقدم معكم في ليلة الجمعة الماضية. سبحان الذي اسرى بعده. في اعظم - 00:07:40

عليه الصلاة والسلام واحدى كبريات خوارق الكون التي تمت له وحصلت في تشريفه بهذه الحادثة العظيمة التي سل الله بها فؤاده
وهنون عليه مصابه واعانه على تمام بلاغ الدعوة ما بقي من عمره اسرى به الى بيت المقدس - 00:08:00

فكان اماما للانبياء في المسجد الاقصى. ثم عرج به الى سايع سماء فشرفه ربها بتقريب ومنزلة رفيعة عالية ما بلغها ملك مقرب ولا
نبي مرسل. لما جاء القرآن يحكي هذه الحادثة العجيبة الفريدة. في قام المدح والثناء - 00:08:20

وذكر شأنه الرفيع عليه الصلاة والسلام يقول الله سبحانه الذي اسرى بعده. لتعلم عبد الله ولتعلم الله ان شرف احدهنا والله في هذه
الحياة بقدر ما يثبت من عبوديته لربه ومولاه. فمن كان منا اكثرا تعبدا - 00:08:40

واكثر اجتهاضا في الطاعة وتذللا الى ربه حاز شرف الدنيا والآخرة. لا لشيء الا لان اشرف العباد عند ربهم قدرها واعظمهم فهم عنده
منزلة هو اشدتهم اليه افتقارا. فاغنى الاغنياء في هذه الحياة هم اشدتهم فقرا لفاطر الارض والسماء - 00:09:00

وافقر الخلق طرا. اولئك الذين انكلوا على انفسهم. والاسباب التي خولوا اياها. وظن احدهم انه بشرف منصبه او بعظيم جاهه او
باتصال نسبه انه يبلغ شأوا بعيدا في الشرف والفاخر والخيال. لكن الحقيقة خلاف ذلك - 00:09:20

تماما. باب ما جاء في عبادة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يوقفنا على على بعيد شأننا عن هديه عليه الصلاة والسلام سلام. وعلى
عظيم تقصيرنا تجاه حق ربنا سبحانه وتعالى في الوقت الذي يأتي امام من الانبياء صلى الله عليه وسلم - 00:09:40

قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيثبت لنا صفحة مشرقة وظاع في التعبد والتذلل والخضوع والتقرب الى الله فما عسى
احدنا بعد ذلك فما عسى احدهنا ان يفعل الا ان يكون مقاربا الخطى تجاه الخطى والهمة نحو الهمة - 00:10:00

ليكون شبيها به عليه الصلاة والسلام. الوصف المجمل الذي مر بنا في ليلة الجمعة الماضية. يعقبه في مجلس الليلة وصف أكثر تفصيلاً
كيف كانت صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل - 00:10:20

كيف كان قيامه شيء من التفصيل الذي يقربك منه عليه الصلاة والسلام فيما رأه الصحابة أيضاً عن قرب فحكوه ورووه رضي الله
عنهم أجمعين نعم عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل
الصلوة - 00:10:35

اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين والمستمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى بعض ما جاء في عبادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة -
00:10:59

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او خلفه عيناه صلى من النهار
ثلثي عشرة ركعة. هذان حديثان في وصف او ذكر عدد ركعات قيامه صلى الله عليه - 00:11:19
سلم بالليل قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة وسيأتي عما قريب
حديث عائشة رضي الله عنها انه كان يصلى احدى عشرة ركعة - 00:11:39

ولا فرق بين الحديثين. فان الاصح عشرة او الثلاث عشرة على ما سيأتي في الروايات الاتية قريبا. تبين صفة الركعات وعددتها وان
اول القيام في الليل من هديه عليه الصلاة والسلام كان يبدأ برکعتين خفيفتين. فمن عدتها - 00:11:58
عشرة حسب هاتين الركعتين. ومن لم يعدها واعتبرها فاتحة للقيام الطويل جعلها احدى عشرة ركعة. وعلى كل فصلاته عليه الصلاة
والسلام بالليل كانت ثلاث عشرة ركعة. اما كيف هي ؟ فستأتي بعد قليل. وفي حديث عائشة رضي الله عنها - 00:12:18
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة. الحديث
الآخر فيه جملة من الفوائد. اولها انه عليه الصلاة والسلام مع - 00:12:38

انه اكثراً املاً حرصاً واسدهم في طاعة ربِّه والمسارعة إلى مرضاته الا انه كان بشراً رسولاً عليه الصلاة والسلام. يعرض له ما يعرض
لسائر البشر. من غلبة الضعف أحياناً الضعف البشري. وما - 00:12:58

احدنا من تعب الحياة ورهقها ونصبها. بما قد يضعف احدنا به احياناً عمماً يرغب من تمام الاجتهاد في العبادة فما اعظم ان يكون لنا
حتى في فترات الضعف ان يكون لنا ايضاً هدي نبوبي. تقول كان - 00:13:18

صلى الله عليه وسلم اذا لم يصل من الليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه. يعني حال بينه وبين كذلك تعب النوم ولم يقم عليه
الصلاه والسلام. او كان فيه اثر من مرض ارجهه عن القيام تقول صلى من النهار ثنتي - 00:13:38
عشرة ركعة. اذا هذا هدي نبوبي في استدرك ما فات. وعدم ترك المؤمن شأنه من العبادة التي يريد الفها والدوام عليها. ديمومة العمل
ايها الكرام واستمراره ولو كان قليلاً امر محبوب عند ربنا سبحانه وتعالى. لقوله عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله ادومه وان
قلبي. فلا - 00:13:58

فرق بين عبد ينشط تارة ويضعف تارة. وبين اخر يجتهد فترة ثم ينقطع. لكن الذي يختلف عن هذين حقيقة هو ذلك العبد الذي ما
اجهد نفسه ولا ارهقها. فاتى من العمل الصالح بقدر يسير. لكنه استمر على ذلك وواظب عليه - 00:14:28
خذ لذلك امثلة رجل اخذ نفسه مع القرآن تلاوة وتدبراً وفهمها وتعاها. فرق بين اثنين احدهما يأتيه الحماس والرغبة والنشاط تارة.
فينشط فيقرأ في اليوم اجزاء متتابعة. وربما ختم في ثلاثة ايام او - 00:14:48

وخمسة ويستمر على ذلك برهة ثم ينقطع. تأتيه الصوارف والشواغل والعوارض. فإذا وجد نفسه يوماً بسبب كثرة اعمال او تعب او
مرض او سفر رأى نفسه قد انقطع عن ورده الذي اخذه بالجهد والحزم تركه ويقول لعلي اجد فرصة للمعاودة - 00:15:08
على القدر ذاته من النشاط والهمة والحرث وكذا وكذا. فينقطع ولا تكون له فرصة للمعاودة الا بين الحين والحين بينما وجدنا ذلك
الآخر اخذ نفسه بمقدار يسير يقدر عليه ان كان مريضاً وان كان مسافراً وان كان صحيحاً وان كان متفرغاً او - 00:15:28

مشغولا فلما وطن نفسه على اليسير من العمل استمر. تعالى اليهما بعد مدة من الزمن شهور او سنوات ستتجد ان صاحب عمله اليسير الذي استمر وداوم عليه اكثر انجازا واعظم استمرا في مجموع ما تقدم من عمل صالح - 00:15:48

بينما فتر الاخر وانقطع نعم هو بالنظر الى ايام معدودات كان الاول اعظم عملا واشد عبادة لكن الامر بالمجموع وما يكون من احدهما فيما يقدمه الى ربه ومولاه. فشأنه عليه الصلاة والسلام كان كذلك. احب العمل الى الله ادومه - 00:16:08

انقلب. اقرأ حزيا او جزءا في اليوم بشرط الديمومة والاستمرار وعدم الانقطاع او الاعتذار. وعدم الاستسلام لظروف وعوارض وهو شواغل هو خير من ذاك الذي يختتم كل اسبوع لكنه ما يلبث ان ينقطع. يبدو على ذلك مدة فيترك ثم يعاود ويترك. احب العبد - 00:16:28

الى الله ادومه. كان كذلك في شأنه كله عليه الصلاة والسلام. صلاة وصياما وقرآنها وعبادة. فاذا جئت الى قيام الليل ان وجده كذلك عليه الصلاة والسلام. كان يصلی من الليل احدى عشرة ركعة. او ثلاث عشرة ركعة. فاذا فاته ورده هذا بسبب - 00:16:48
انشغال او تعب او مرض كان يصليه من النهار. الان هذا هو الخطوة التالية. ديمومة العمل تقتضي عدم الترك او فاذا ترك لعارض استدرك ذلك الترك بقضاء الزام احدهنا نفسه بقضاء عبادة ليست واجبة - 00:17:08

هي ليست فريضة حتى يقضيها وليس واجبا حتى يبرئ ذمته منه. فما ووجه حرصه عليه الصلاة والسلام؟ على قضاء المستحبات سنة الفجر فاتتك قبل الصلاة تقضيها بعدها. وهي سنة. فلماذا تقضي العبادة وهي نافلة وسنة؟ لا نقضيتها من اجل ابراء الذمة - 00:17:28
من واجب ولا نقضي سنة الظهر التي تفوت بادئها ولو بعد العصر مع انه وقت نهي. لم الحرص على قضاء النوافل هو من اجل الحرص على ديمومة العمل وبقائه مستمرا. فحتى ان فات لعارض ما يبقى القضاء ايها الكرام بابا - 00:17:48

مفتوحا يرتبط احدهنا فيه بالعبادة التي يحب ان يدوم عليها. فديمومة العمل تعني القضاء. اعود الى مثال صاحب القرآن فان كان له ورد متتابع ثم عرض له سفر او ضيف حل به فانشغل او انشغل بولادة زوجته او مرض احد من - 00:18:08
اولاده او لاي عارض بوعسه ان كان حريصا راغبا الا ينقطع عمله ان يuousض في اليوم الثاني ما فاته في اليوم السابق فيقضي قضاء هذا الاخذ بالحزم والعزم هي سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم كما قالت هنا كان - 00:18:28
اذا لم يصلني بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار تنتي عشرة ركعة. اذا العزم على قضاء الفوائت من النوافل هو اخرى. الا يكون مقصرا في الطاعة الواجبة اطلاقا. من كان في النوافل على - 00:18:48

هذا القدر من العزم والحزم اتظن انه سيساهم او يتهاون في الفرائض التي فرض الله من الواجبات. حاشا لكن من كان كذلك اخذ نفسه بالعزم والحزم وكان اشد تمسكا بطاعة رب ومولاه. ناهيكم ايها الكرام عن ان هذا سلوك - 00:19:08
يثبت به العبد الى ربه انه راغب في طاعته. حريص على مرضاته. لا يرضى بفوائط باب من الفضل والاجر ان حصل وفاة وجده ربه بعد ذلك مباشرة مستدركا متلاحقا يحرض على الا يفوته عظيم الاجر - 00:19:28

والثواب من اكرم الاكرمين سبحانه وتعالى. في الحديث ايضا ان قضاءه عليه الصلاة والسلام لما فاته من قيام الليل اذا قضاه بالنهار في ثاني يوم انه يقضيه شفعا لا وترها. كان يصلی احدى عشرة ركعة. فاذا جاء يقضيها بالنهار ما يوتر لانه - 00:19:48

ولا وتر في النهار فكان يجبرها برکعة اخرى فيجعل احدى عشرة ركعة ثنتي عشرة ركعة. فاذا كان لك ورد متتابع عبد الله من قيام الليل قوامه خمس ركعات مثلا او ثلاث وواطببت على ذلك او سرت او سبع ونحوها فان كان لك - 00:20:08

قضاء فاسفعها برکعة فاجعل الثالثة اربعها. والخمسة ستة والسبعة ثمانية وهكذا. هذا هدية الاكمال عليه الصلاة والسلام لاحظ معك ان من اللطائف هنا ان عدد ركعات قيامه بالليل صلى الله عليه وسلم وهو احدى عشرة ركعة او - 00:20:28

عشرة ركعة ذكر بعض اهل العلم انه عدد يوافق في مجموعه عدد ركعات الفريضة في اليوم والليلة فلو جمعت عدد ركعات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر بلغت ثلاث عشرة ركعة. فاذا اخرجت الفجر باعتبارها - 00:20:48

صلاة نهار كانت فاذا اخرجت الفجر نعم صارت احدى عشرة ركعة. فصار مجموع عدد ركعات النوافل التي يحرض عليها صلى الله عليه وسلم بمجموع عدد ركعات قيامه بالليل. ليس هذا مقصودا لذاته. وليس هو ايضا المتحتم الذي يربط به المؤمن بين قضية -

اخرى لكنها لطائف تلتمس تارة فتأتي من باب الموافقة. نعم. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيتين. وعن زيد بن خالد الجهنمي انه - 00:21:28

قال لارومن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. فتوسنت عتبته او فستاقه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيتين ثم صلى ركعتين طويتين طويتين ثم ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين - 00:21:48

قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما. ثم صلى ركعتين وهما التي قبلهما. ثم صلى ركعتين وهما دون قبلهما ثم اوتر بذلك ثلاث عشرة ركعة. هذا الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اخرجه مسلم في صحيحه - 00:22:08

يقول عليه الصلاة والسلام اذا قام احدكم من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيتين وانت عبد الله اذا الليلة ان تقوم ما كتب الله لك من قيام الليل طبق هذه السنة. ان تستفتح قيام الليل بركتين خفيتين. ما مقدار - 00:22:28

خفة هاتين الركعتين هو الا تبلغ بطولها مقدار ما يقومه في طول القيام كما سيأتي في حديث زيد ابن خالد الان كانت ركعتان خفيتان لا يطيل فيهما القراءة ولا ركوعا ولا سجودا. هو افتتاح للقيام الطويل الذي سيأتي بعده - 00:22:48

هو نوع ايها الكرام من مسایسه النفس. ان تأخذها نحو الطاعة اخذا رفيقا. وهذا شأن عجيب. مع انه كان من دأبه صلى الله عليه وسلم قيام الليل الا انه كان يعلمها ان النفس البشرية تظل نفسا تحتاج الى تحتاج الى - 00:23:08

ملاظفة تحتاج الى مسایسه تحتاج الى من يقودها قودا حسنا فانك ان اسأت في رياضة نفسك وتعليمها واخذها فان كنت شديدا حازما ربما قسوت عليها. فاكان ذلك سوءا في المال. وربما تهاونت وروضتها - 00:23:28

هونت عليها فكان ايضا ذلك مداعاة الى عدم القدرة على القيام معها بحزم وعزم. المنهج النبوى وسط. نعم كان يقول قياما طويلا كما جاء في الحديث الثاني فيصلي ركعتين طويتين طويتين. حتى الصحابي لما جاء يصف ما قال ركعتين - 00:23:48

طويتين رأى ان كلمة طويتين لا تكفي بالوصف. فجعل يقول ركعتين طويتين طويتين طويتين. ولك ان تخيل هذا الطول كم وسيأتي مزيد وصف بمقدار القراءة التي كان يقرأ في هذه الركعات. هذا الذي كان يصلى صلى الله عليه وسلم الركعات - 00:24:08

الطويلة بهذا الوصف كان يستفتح قيام الليل بركتين خفيتين. هو اعداد هو محاولة لان تقبل النفس على الركعتين الطويتين بهمة ونشاط. وهذا الشأن ايضا يا ايها الكرام في كل امر. يريد احدنا اخذ نفسه فيه بالعزم ان - 00:24:28

لذلك بشيء مستطاع تقدر عليه النفس. لا اقول طعم تلقيه الى نفسك حتى تلقاء حلاوته ولذته ثم تلقي بعدها الى الامر الشديد والكلام الاكبر لكنها مسایسة كما مر بك. يقول عليه الصلاة والسلام اذا قام احد - 00:24:48

من الليل فليفتح صلاته بركتين خفيتين. جاء وصف الركعات التاليات في الحديث الثاني. عن زيد بن خالد الجهنمي علي رضي الله عنه قال لارممن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فتوسنت عتبته او فساطط - 00:25:08

الفساطط الخيمة المنصوبة. وهذا يشير الى انه ربما كان منه هذا الصنيع في غير المدينة وما كان مرافقا له في سفر او خارج المدينة لانه ليس له بالمدينة فساطط يبيت فيه عليه الصلاة والسلام. فضلا عن ان الحجرات - 00:25:28

النبوية في المدينة ليس من شأنها ان يبيت الصحابة على عتباتها او يرمون صنيع النبي عليه الصلاة والسلام من الابواب ما كان هذا ابدا. بل كان ذلك في سفر وامر السفر واتخاذ الخيام او المبيت في العراء امر متاح ان يتبع فيه - 00:25:48

الانسان غيره يقول لارممن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. لما قصد ذات ليلة ان يبيت عند خالته ميمونة - 00:26:08

ولم يقصد الا حرص على كشف هدي النبي عليه الصلاة والسلام في قيام الليل. يريد الاتباع يريد الطاعة يريد الاقتداء. اين فيما اين عباس واين مثل زيد ابن خالد؟ ليس المقصود ان يبحث احدنا عن موضع يرمق فيه صنيع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:26:28

ولن نظر بشرف صحبته ولا الحياة معه يوما. لكن اين فيما اين عباس وكزيد ابن خالد الذي تدفعه الهمة والرغبة وان شئت فقل يدفعه الحب والايمان لان يكون حريضا على رصد يكشف فيه هدي النبي عليه الصلاة والسلام - 00:26:48

عاشوا فإذا اراد احدهم ان يبحث او يرصد او يتبع يأتي فيقرب. اليوم نحن تفصلنا القروض المتنتابعة. فإذا دفعنا الحرص والرغبة لن نقترب من الحياة حتى نرصد بمنظر. انما علينا ان نفتح بطون الكتب. وان نفتشر في روايات السنن وان نقف - 00:27:08 على ما فعل عليه الصلاة والسلام من فيينا يدفعه الهم لأن يكون في وضوء النبي عليه الصلاة والسلام. وفي صلاته كصلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي طوافه وسعيه وحجه وعمرته ودعائه ومعاملته لاهل وتربيته - 00:27:28

لابواده وفي كل شأن من شئون حياته يدفعه الحرص فلا يجد قرارا الا بان يقترب فيرصد ويتابع اقترب كما اقترب زيد اقترب كما اقترب ابن عباس اقترب كما اقترب انس هي معايشة معنوية ليست حسية لكن افعل صدقني والله - 00:27:48

تجد ما وجدوا وابشعوا ارواحهم المشتاقه الى الحرص والتتبع بالوقوف المباشر. على ما ارادوا الوقوف عليه من حياة النبي عليه عليه الصلاة والسلام ولا اجزم وانا ايضا اضمن لك انك لو حرصت ثم اقتربت فانك لتجد ما تريده - 00:28:08

الاظن المسألة بعيدة هي محفوظة مأثورة مروية وحاطها علماؤنا واسلافنا بقدر من الترتيب والتصنيف ما عليك الا ان تقترب لا تظل بعيدا. اقترب عبد الله من هدي رسول الله عليه الصلاة والسلام فانت والله تجد - 00:28:28

كل ما تريده من هديه في شئون الحياة. يقول زيد بن خالد لارمقدن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. تعني تدري الرقم ما هو؟ هو التتبع بلحظ الابصار فيه رصد وتتبع دقيق. يذكره هذا بحدث البراء بن عازب. لما قال - 00:28:48

رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا يرمقون كانوا يطلقون الابصار رصدا وتتبعا دقيقا حقا لهم اما عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ اما تشرفوا بالصحبة معه؟ اما قلت لك انهم قوم امناء؟ والله لقد كانت - 00:29:08

واسماعهم وقلوبهم وارواحهم كل شيء كان فيهم كان حريا بصحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فسخروا حياتهم بابصارها واسماعها وقلوبها وارواحها سخروا ذلك لشرف الصحابة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. وملء ذلك حفظا وتتبع - 00:29:28

وجمعا ثم بعد ذلك المهمة الاكبر النقل والرواية بكل امانة لlama من بعدهم. فما كتموا علما ولا اضاعوا رواية ولا خبؤوا عننا شيئا نحتاجه اليوم في حياتنا. يقول لارمقدن صلاة النبي صلى الله عليه واله وسلم قال - 00:29:48

فتوضدت عتبته او فسطاطه. كان هذا يحتاج الى هذه النية العظيمة كانت تحتاج ايضا الى اداء عظيم فجعل مقابل ذلك ان يترك فراشه ووسادته لتكون وسادته عتبة رسول الله عليه الصلاة والسلام. طالما بلغت الهمة - 00:30:08

هكذا واذا كانت النفوس كبيرة تعبر في مرادها الاجسام. حرص فاقترب فصنع كل سبيل ممكن يأخذ به الى ذلك الباب ثم وصف لك ما وجده بعد هذا التتبع والحرص والرصد. فاسمع لانك ستبصر كما ابصر زيد ابن - 00:30:28

خالد يقول فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين. ما هاتان الركعتان الخفيفتان هي التي قالها قبل قليل اذا قام احدكم من الليل فليفتح صلاته برکعتين خفيفتين. اذا الركعتان الخفيفتان عبد الله - 00:30:48

ركعتان ثابتتين من هديه صلى الله عليه وسلم قولوا وفعلا. ارشد اليه بقوله وروي ايضا عنه من فعله بابي وامه عليه الصلاة والسلام. اذا هذه خطوة. يقول زيد فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين - 00:31:08

ثم صلى ركعتين طويتين طويتين. هذا الطول الذي قلت لك وجاءت مباشرة في اول ركعتين عقب ركعتي الافتتاح المخففين. وصفها بالطول الشديد. هذا الطول ستأتيك وصفه في الاحاديث الآتية - 00:31:28

يقول ثم صلى ركعتين هذه الركعتان الثانية وهما دون اللتين قبلهما دون نهي يعني في الطول قال ثم صلى ركعتين يعني هذه الان السادسة وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين ثمانية وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين عشرة وهما دون اللتين قبلهما ثم اوترا - 00:31:48

اه هذى احدى عشرة ركعة فإذا ظلمت اليها الركعتين الخفيفتين في الاول قال بذلك ثلاث عشرة ركعة تلاحظ معى الان ان هديه عليه الصلاة والسلام في القيام ما وصف لك قبل قليل. تلاحظ ان هديه في الطور اخذ يتدرج تنازلا - 00:32:18

افتتح برکعتين طويتين طويتين. ثم استمر به التتابع في الركعات بعد هاتين الركعتين تنازلا نحو التخفيف ركعتين دون التي قبلهما. ثم الركعتان التي بعدها دون اللتين قبلهما وهكذا. اذا ابتدأ بطول - 00:32:38

درج في تخفيف وقصر حتى انتهى به في اخر القيام الى اخر ركعتين هي اخف بكثير من اول ركعة اتين افتتح بها قيام الليل عليه الصلاة والسلام. هذا التخفيف المتدرج في الصلاة هو ايضا ملائمة تماما مع احتياجات النفس - [00:32:58](#)

انت الان للتو قمت من النوم وجئت الى محرابك وسجادتك ومصلاك. واستقبلت القبلة افتتحت برکعتين خفيفتين تهيئة النفس وانت في كامل استعدادك ونشاطك. فكان المناسب في اول ركعتين ان ان يجد المسلم - [00:33:18](#)

وان يستنفد جده وطاقته ورغبته وحماسه فتكون الركعتان الطويلتان اللتين اللتان هما اطول ركعات قيام الليل ثم تبدأ الهمة لا اقول تتناقص لكن الجهد يقل وتبدأ ايضا عوامل التعب من طول القيام والركوع - [00:33:38](#)

السجود تدخل الجسد فكان المناسب لذلك ان يتناقص الطول تدريجيا. فإذا كلما نقص نشاط البدن كانت الركعات التي يصلها اخف مناسبة وملائمة بخلاف العكس. لو ابتدأ يتدرج في الطور تصاعدا لوجدت النفس - [00:33:58](#)

مع ضعفها واجهادها طولا اشد ومشقة اكثرا تعينا في الاستمرار. فصلى الله وسلم وبارك عليه. كان هديه دائمها كما نقول يومئذ احتياجات النفس البشرية. ويتواءم كذلك معسونا الكون التي خلق الله تعالى عليها النفس الانسانية. نعم - [00:34:18](#)

انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. يصلي اربعاء لا تسأل عن حسنها وطولها. ثم يصلي - [00:34:38](#)

طبعا لا تسأل عن حسنها وطولها. ثم يصلي ثلاثا. قالت عائشة قلت يا رسول الله اتنال قبل ان توتر؟ فقال يا عائشة ان عيني تناما ولا ينام قلبي. نعم. هذا حديث عائشة رضي الله عنها وهو مخرج في الصحيحين ايضا. قد - [00:34:58](#)

سئل رضي الله عنها وارضاها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لست بحاجة الى ان اقول ان السؤال الكثير المتابع الذي نطق به السنة التابعين تجاه الصحابة رضي الله عن الجميع - [00:35:18](#)

كان يقودها حب وحرص وطاعة عظيمة تقتضي عن مواقع السنن. جيل التابعين ادرك امام اعينه اعظم جيل واشرفه جيل الصحابة الاكرم. فرأى انه امام ثروة لا ينبغي ان يفرط فيها ساعة من نهار. فتابعت الاسئلة كيف - [00:35:37](#)

كان النبي عليه الصلاة والسلام يأكل كيف كان يتوضأ كيف كان يشرب؟ هل كان يفعل كذا؟ حدثنا و كانوا يتتابعون في السؤال هذا كان منهم كثيرا جدا وحق لهم رحمة الله عليهم اجمعين. سئلت كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:35:57](#)

رمضان. وكان السؤال تحديدا عن قيام رمضان. فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في رمضان ولا في في غيره على احدى عشرة ركعة. فهذا العدد اجمالا ولاحظ معي ان احدى عشرة ركعة لم تذكر فيها الركعتين - [00:36:17](#)

أوليين والا كانت الا كانت ثلاث عشرة ركعة. ثم وصفت هذا العدد الاجمالي بمزيد تفصيل فقالت يصلي اربعاء فلا تسأل عن حسنها وطولها ثم يصلي اربعاء لا تسأل عن حسنها وطولها والمجموع ثماني قال ثم يصلي - [00:36:37](#)

ثلاثة وهو وتره فيكون المجموع احدى عشرة ركعة تقول رضي الله عنها يا رسول الله اتنال قبل ان توتر اين النوم ما ذكر النوم في الحديث قالت كان يصلي اربعاء لا تسأل عن حسنها وطولها. ثم يصلي اربعاء لا تسأل عن حسنها - [00:36:57](#)

وطولها ثم يصلي ثلاثا. الثلاث هذه الوتر لم يذكر انه نام قبلها حتى تتوجه بهذا السؤال. لكنها هنا وجهان اما ان الرواية ظنية بمعنى ان ذكر الأربع بعد الأربع يفيد بوجود فاصل مستراح بين الأربع الاولى - [00:37:19](#)

والاربع الثانية وبين الأربع الثانية وبين الوتر بثلاث. هذا المستراح هو ربما كان موضع نومته او ضجعته صلى الله عليه وسلم قبل الوتر وربما كان هذا لامر ما ذكرته عائشة رضي الله عنها في الرواية لكنها رأت منه نومة قبل الوتر - [00:37:39](#)

وقد ورد في روایات غيرها اذا كانت اربع ركعات لا تفهم منها اربع ركعات متصلات بسلام واحد. لا هي ركعتان ركعتان انما قالت اربع وجمعتهن بحكم اتصالهن بعضهن عقب السلام الاول برکعتين بسلام اخر - [00:37:59](#)

الفاصل جعل الاربعة الاولى منفصلة في ذكر العدد. والشاهد او القرينة على ذلك سؤالها عن نومته قبل الوتر. قالت يا رسول الله اتنال قبل ان توتر؟ فكان ينام عليه الصلاة والسلام ثم يقوم للوتر. فقال يا عائشة ان عيني تناما - [00:38:19](#)

ولا ينام قلبي صلى الله وسلم وبارك عليه. وهذا من خصوصياته بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. ينام كما البشر لكن الله هيأ له

واصطفاه وجعل له في جسده الشريف ما ليس لسائر البشر وهو ان الذي ينال - 00:38:39

من النوم ما يصيب عينيه فقط. اما قلبه فيقط. تدري لم؟ لانه متصل بوحى السماء. متصل بفاطر الارض والسماء فكيف تدخله الغفلة او النوم او الانقطاع عن الحياة؟ قال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام قلبي. بمعنى انه يقط عليه - 00:38:59

الصلاوة والسلام انما ينام بتغميض عينيه والا فالوعي والادراك حاصل. ولما قال الفقهاء ان النوم يوجب الوضوء او ينقض الوضوء والطهارة السابقة لانهم كما يفسرونها مظنة حدث بمعنى انه قد يقع من النائم - 00:39:19

الا يدرك وما لا يعقل وما لا يحس به مما ينقض الوضوء. فربما خرج منه ريح. او ربما وقعت يده في موضع فرجه فكان ناقضا للوضوء لكن ذلك لم يكن منه عليه الصلاة والسلام فلم يصدر عنه من فعله حال نومه ما يغيب فيه عن الوعي والادراك - 00:39:39

فلم يكن بهذا نومه عليه الصلاة والسلام موجبا للوضوء. فلهذا قال لها يا عائشة ان عينيك تنام ولا ينام قلبي. في الحديث الثاني قال رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا - 00:39:59

فرغ منها اضطجع على شقه الايمان. هذا الاضطجاع ورد في روایة انه قبل وتره. وورد في روایة انه بعد فراغه من وتره المهم هو قبل خروجه للفجر كان يضطجع هذه الضجة الخفيفة. فاذا اذنه بالالتوت قام صلى الله عليه - 00:40:19

انما فخرج الى الصلاة. الذي يقتضي تنبئها هنا في هذا الحديث. قول عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. فهم من هذا لدى طائفة من اهل العلم - 00:40:39

ان المشروع في قيام الليل لا يصح ان يزيد على هذا العدد. وان اقصى ما يجوز من صلاة الليل احدى عشر ركعة او ثلاث عشرة ركعة مع الروايات الأخرى. وان زيادة ركعة على هذا العدد باطل. وهو بمثابة - 00:40:59

زيادة ركعة خامسة في الظهر او في العصر او زيادة ركعة رابعة في المغرب او ثلاثة في الفجر. وان فعلها عمدا باطل ولا يصح التقرب الى الله به. واستدلوا بحديث عائشة ما كان. رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في - 00:41:19

ولا في غيره على احدى عشرة ركعة. فجعلوا هذا الفهم المستنبط عندهم من هذا الحديث دليلا على عدم صحة الزيادة على هذا العدد لكن هذا الفهم ينبغي ان يكون مجموعا مع الروايات والاحاديث الاخر سئل عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين - 00:41:39

وهو قائم على المنبر دخل رجل فسألته عن صلاة الليل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى يعني ركعتين اثنتين فركعتين اثنتين. قال صلاة الليل مثنى مثنى. فاذا خشي احدهم الصبح صلى - 00:41:59

واحدة فاوترت له ما صلى. هذا الحديث الذي جاء في سياق السؤال عن صلاة الليل خاصة. وبيني هنا ان نقرر ان الجواب المذكور في هذا الحديث ينبغي ان نحمله على اتم جواب لا يحتاج معه الى مزيد بيان. لأن - 00:42:19

سائلة واقف ينتظر الجواب. فمحال ان تقول قال له صلاة الليل مثنى والمعنى صل ركعتين ركعتين ولا تزد على ثلاث عشرة ركعة. ما قال له ولا تزد. وبعيد جدا ان تقول هو قال له صلاة الليل مثنى مثنى والمعنى - 00:42:39

ظنك تعلم اني لا ازيد على احدى عشرة ركعة فلا تزد عليها. هذا ايضا مستبعد جدا فماذا بقي؟ بقي ان نقول انه اطلق له عليه الصلاة والسلام. العدد قال صلاة الليل مثنى مثنى. صل ركعتين فركعتين كما تشاء ولم يحد ذلك بعد. ثم قال - 00:42:59

فاذا خشي احدهم الصبح صلى واحدة. يعني اذا وجدت ان الفجر قد اقترب. وخشيتك ان يطلع الفجر وما اتممت قيامك بوتر او تر ليكون خاتما قيامك الوتر كما هو هديه عليه الصلاة والسلام. نفهم الان اذا اخوتي الكرام ان هديه الكامل هو صلاة الليل التي - 00:43:19

بها ليله عليه الصلاة والسلام. اما العدد فليس مقصودا لذاته. نعم كان لا يزيد على احدى عشرة ركعة. لكن السؤال لا يزيد لانه لا يزيد او لا يزيد لانه قد استنفذ الليل باكمله فما بقي فيه متسع. الجواب هو الثاني لانه - 00:43:39

وكان ينصرف عند السحر ولان قيامه كما سمعت ركعتين طويلتين طويلتين. ولانه كما سمعت انما كان ينام اول الليل عليه الصلاة والسلام فينام ثلثة الاول ثم يقوم يقوم النصف الاوسط من الليل وبالتالي فالباقي من - 00:43:59

ليل ليس بذلك الذي يتسع لمزيد عدد خصوصا اذا استحضرت ان قيامه الطويل في القراءة يصاحبه طول في الركوع مثله وطول في

السجود مثله. فلو جئت تحسبها بالحقيقة وال الساعة لوجدت ان ركعتين يقرأ في واحدة للبقرة - [00:44:19](#)
ال عمران والن ساء بركوع مماثل وسجود مماثل انتظن انك تستطيع ان تصلي في هذا الطول من القيام ان تصلي به عشرين ركعة او
ثلاثين او اربعين محال. اذا لم يكن يزيد معناه لم يجد متسعها ولم يكن هديه عليه الصلاة والسلام - [00:44:39](#)
زيادة لأن الليل قد استنفذ فلم يكن هناك متسع لمزيد صلاة منه صلى الله عليه واله وسلم. الامر الآخر ايها الكرام اثر كثير من السلف
ان قيامه في الليل كان يبلغ اربعين ركعة او ثلاثين ركعة او مائة ركعة او اكثر او اقل هذا محمول على - [00:44:59](#)
تحفيذه في القيام فانت اذا بين امرتين لو قال قائل ايهما افضل ان اصلي ركعات كثيرة مع اختصار القيام والركوع والسجود فيكون
حظي عدد اكثر من الركعات او يكون عدد من الركعات اقل في مقابل طول في القيام - [00:45:19](#)
وطول في الرکوع وطول في السجود. لا شك ان الثاني افضل لانه لانه هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننته فهي اشرف
وافضل واكمel. لكنك لا تمنع الصنبع الاول ولا تحكم - [00:45:39](#) [00:45:56](#)

ا نهم كانوا يصلون برکعات متفاوتة. وفي الحرميin من زمن التابعين زمن مالك وقبيله وبعده. بل من زمن الفاروق عمر رضي الله عنه لما
امر ابي ابن كعب وتميم ابن اوس الداري ان يؤمما المسلمين في القيام بالليل في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام كانوا -
[00:46:16](#)

عشرين ركعة اترابهم كانوا يجهلون حديث عائشة انه ما كان يزيد ولا احدى عشرة ركعة هب انهم سهوا عن ذلك فعائشة بينهم رضي
الله عنها ولو كان ممنوعا لمنعت ولو فهمت انه لا يجوز لا افتت. لكن الفهم ما كان على ذلك ابدا. وفي كثير من اقطار - [00:46:36](#)
كانوا يصلون في رمضان الأربعين ركعة وستاً وثلاثين ركعة وعشرين ركعة فلا ينبغي ان تكون هذه مسألة توجب خلافاً بين اهل العلم
ولا يجعلوا من عدد الركعات في قيام الليل حجراً يرفض معه التوسيع في امر بني على السعة اصلاً في عدد الركعات في قيام -
[00:46:56](#)

الليل. تنبية اخير في قيام الليل في رمضان او في غيره. من التمس؟ من التمس سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وقال انا احب
طالما كان الامر مفتوحاً احب ان اتقيد بالعدد الذي تقييد به النبي عليه الصلاة والسلام - [00:47:16](#)
مع ابني لا امانع لكن احب الي ان يكون عدد ركعاتي في القيام احدى عشرة ركعة. نقول اكرم وانعم وكل امارأيت انساناً يحمل راية
السنة فقل له حباً وكرامة وقبل ما بين عينيه. لكن ينبغي لمن اراد ان يتتبع السنة - [00:47:36](#)
تحققنا ينبع ان يكون حرصه على الاقتداء بالهدي النبوى في العدد مصحوباً بالاقتداء في الصفة. صل احدى عشرة ركعة لكن لا تظن ان
هذا هو تمام الاقتداء بالهدي النبوى. الهدي النبوى ليس عدداً فقط هو عدد وصفة. احدى عشرة ركعة في قيام طويل - [00:47:56](#)
ركوع طويل وسجود طويل. هذا باب متاح ايها الكرام. لسنا نلزم العباد بانهم اما ان يقوموا قياماً طويلاً كقيام عليه الصلاة والسلام او
فليتركوا لا حديثنا عن ذلك الذي سمت همته وتشوّقت نفسه الى ان يكون في قيام ليه شبهاً - [00:48:16](#)

رسول الله عليه الصلاة والسلام نلفت الانظار فنقول الهدي النبوى مخبوء في العدد وفي الصفة هما معاً. نقول عائشة رضي الله عنها
كان يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها واحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الاليم. نعم. عن عائشة - [00:48:36](#)
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل تسعة ركعات هذا العدد في تسعة ركعات لا ينافق ما قبله لانها
قالت ما كان يزيد. اذا ربما كان ينقص. نعم. كيف كان ينقص؟ يعني هو لما قام في ليلة بالبقرة وال عمران والن ساء في ركعة -
[00:48:56](#)

فلا تظن ان العدد سيبلغ به احدى عشرة ركعة بهذا الطول. لكنه ربما طال قيامه في بعض الليالي فلم يبلغ احدى عشرة ركعة فاكتفى
بتسع نعم هو كان يبلغ اذا زاد احدى عشرة او ثلاث عشرة ركعة. نعم - [00:49:16](#)

الحذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الليل قال فلما دخل في الصلاة قال الله اكبر ذو الملوك والجبروت والكرباء والعظمة. قال ثم قرأ البقرة ثم رکع رکوعه نحوه. نحوه من قيامه - 00:49:33

وكان يقول سبحان رب العظيم سبحان رب العظيم ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوه وكان يقول وکان يقول ربی الحمد لربی الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوه من قيامه. وكان يقول سبحان ربی الاعلى سبحان - 00:49:53

ربی الاعلى ثم رفع رأسه فكان ما بين السجد. ما بين السجدين نحوه من السجود. وكان يقول ربی اغفر لي ربی اغفر لي حتى قرأ البقرة وآل عمران والننساء والمائدۃ او الأنعام. شعبة الذي شك في الماء - 00:50:13

والأنعام نعم هذا حديث هذا حديث عائشة رضي الله عنها تلاه حديث حذيفة. حذيفة الان رضي الله عنه يصف ليلة وجد فيها صلاة النبي عليه الصلاة والسلام. يقول صليت معه. أرأيت الان ابن عباس يبيت عند خالته - 00:50:33

بالرصد عن قرب. وزيد ابن خالد يقول لارمقدن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. حذيفة لا بات عنده ولا الصلاة جاء يصلی معه كانوا يتنوعون في الاساليب الهدف واحد. كانوا يبحثون كيف تشبع ارواحهم وقلوبهم وايمانهم من الوقوف على هدي النبي عليه الصلاة - 00:50:53

والسلام. قال حذيفة انه صلی معه صلی الله عليه وسلم. قال فلما دخل في الصلاة سمعه يقول الله اکبر ذو الملکوت والجبروت والکرباء والعظمة قال هذا مع تکبیره فهو شيء مما قاله في دعاء الاستفتاح تکبیر وتمجید لله سبحانه وتعالی ذو الملکوت - 00:51:16

ذو الملك الواسع ذو الجبروت القدرة وقادموا الجبارۃ والکرباء والعظمة. يمجد ربہ ويثنی عليه في عبادة يريد ان يتذلل فيها بين يدي ربہ. ولسان حاله يا رب عبدك الضعيف الفقير. عبدك المسكين المحتاج يا رب - 00:51:39

رب العالمین. ملك الملوك ذو الجلال والاکرام. صاحب المجد والثناء والعطاء. يا رب يا رب ارحم عبدا واقبل واقفا بين يديك جاءك معترضا بعظمتك وجلالك وكربلائك الله الحق. هذا الشعور هو الذي ينبغي ان يصطحب مع الالفاظ - 00:51:59

التي نقولها في مثل هذه المواقف في العبادة. قال ثم قرأ البقرة الان يتكلم رضي الله عنه عن اول ما سمعه من صلاته عليه الصلاة والسلام. هذا في الرکعة. قال ثم قرأ البقرة ثم رکع. فكان رکوعه نحوه من قيامه - 00:52:19

البقرة مقدارها اليوم في المصاحف جزئان ونصف تقريبا تأخذ من الوقت لمن يقرأ قراءة سريعة مسترسلة من غير تأن ولا توقف بالاقل ساعة فاذا قلت ساعة قيام ومثلها ساعة رکوع اي طول هذا - 00:52:37

هذا على افتراض العجلة والاسترسال والحدر وعدم التأني. ولم تكن قراءته ابدا هكذا عليه الصلاة والسلام. لكن اقولها لتقريبا الصورة. اذا كان يقرأ قراءة مترسلة متأنية كما سيأتي ربما يقرأ السورة القصيرة حتى تكون اطول من اطول منها - 00:52:58

من شدة تأنيه وتدببه وتكراره للاية ويأتي عند اية رحمة فيسأل الله عند اية عذاب فيستعيذ بالله ما ظنك الان بسورة كالبقرة فيها الاحکام والوعد والوعيد ونقاش اليهود والنصارى وكشف المنافقين كل ذلك يقرؤه في رکعة - 00:53:20

هذا الطول يأتي بعده طول مماثل في الرکوع كم سيقوى صلبك عبد الله؟ كم سيقوى صلبك في الرکوع ان يظل منتسبا راكعا؟ كم ستتصبر؟ خمس دقائق عشرة ربیع ساعة حتى لو صبرت ربما يقول قائل فماذا عساي ان اقول في الرکوع؟ ساسبح الله. يقول سبحان ربی العظيم سبحان ربی العظيم. يعني يملأ - 00:53:41

ركوعه الطويل هذا تسبیحا لربی العظيم. تلاحظ انه ما ذکر عددا لانك لا يمكن ان تحصيه في رکوع طويل كهذا. لن يقول لك ثلاث مئة ولا خمس مئة ولا الف سيقول لك هو رکوع قريب من الوقت الذي تقرأ فيه سورة البقرة في القيام. فكان رکوعه نحوه من قيام - 00:54:07

وكان يقول سبحان ربی العظيم سبحان ربی العظيم ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوه من رکوعه. وهنا سؤال اخر ايضا ماذا سيقول القائم بعد الرفع من الرکوع سوى ربنا وکان الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ولو ذكرت ما تحفظ من الداعية لفرغت بعد دقيقة او دقيقتين - 00:54:27

لكن يقول هنا وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد يعني يكررها يملاً فيها قيامه الطويل. اذا تلحظ معي ان قصده صلى الله عليه وسلم في طول الاركان كان مقصودا وان هذا التقارب في الطول هدى نبوي لما قال البراء بن عازب رممت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركوعه - [00:54:51](#)

فاعتداله فسجوده فجلسته قريبا من السواء يقول كانت الاركان في الصلاة النبوية قريبا من التساوي وفي لفظ ما خلا القيام والقعود يعني ما عدا القيام الاول في القراءة والجلوس في - [00:55:16](#)

ان يأتي اطول من غيرها لكن التقارب في الاركان في الطول كان هديا نبويا فمن كان يطيل القراءة فالسنة ان يطيل الركوع الى السجود ليس مثله لكنه قال نحو من رکوعه يعني فيه طول. قال ثم سجد - [00:55:31](#) فكان سجوده نحو من قيامه. القيام الذي قرأ فيه البقرة. وكان يقول سبحان ربى الاعلى. سبحان ربى الاعلى. اسمع اللي يحكى هذا حذيفة وقد صلى بجواره عليه الصلاة والسلام كان يسجد ورأسه بجوار رأسه وصف بجانبه ويسمع قوله في الرکوع وفي - [00:55:49](#)

وفي الرفع فهو يستمع تماما. قال كان يملاً سجوده تسبحا. لا يمنع ان يخلط ذلك بدعاء ان شاء. وبسؤال وال حاج وثناء. كل ذلك متاح واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. ويسأل ربه ما شاء من خير الدنيا والآخرة - [00:56:09](#)

قال رضي الله عنه ثم رفع رأسه فكان بين السجدين نحو من السجود وكان يقول ربى اغفر لي ربى اغفر لي. حتى قرأ البقرة وال عمران والنسماء والمائدة او الانعام. قال شعبة الذي شك في المائدة والانعام يعني راوي الحديث. والمراد ان هذا الطول وقرأ في - [00:56:31](#)

في ليلة بالبقرة وال عمران والنسماء ومعها المائدة او الانعام يدل على قيام طويل. هذا القيام في القراءة مصحوب كما سمعت ببطول في الرکوع وطول في السجود لمن سمت نفسه وعلت همته. نعم. عن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:51](#)

باية من القرآن ليلة. هذا لون اخر من قيامه عليه الصلاة والسلام ليس في كثرة قراءة بل في تبديل اية. تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القرآن ليلة. جاء في مسند احمد من حديث ابي ذر رضي الله عنه. في تحديد هذه الاية - [00:57:11](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ باية حتى اصبح يركع بها ويسجد بها ان تعذبهم فانهم عباد وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لست تدرى ما الذي غالب على - [00:57:31](#)

قلبه وفؤاده عليه الصلاة والسلام. وما الذي طفى على مشاعره فجعل مرتهنا بهذه الاية يرددتها حتى اصبح وهذا سر عجيب في كتاب ربنا الكريم. اذا وجدت قلبك منفتحا مع اية تقرأها او سورة ترددتها ووجدت انشراحها - [00:57:51](#) الصدر وانفتاح قلب واقبال نفس فالزمها. الزمها ولا تتجاوزها. وستجد في كل مرة تعاود فيها تكرار الاية او الايات تجد فيها متعة غير التي قبلها وفهمها من المعاني غير الذي سبق وفتحها وتلذذا لكن المقصود انك متى وجدت ذلك من نفسك فلا تغادر الموضوع - [00:58:11](#)

ولا تنتقل هذا النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعظم العباد فهما لمراد كلام الله. وكان عليه الصلاة والسلام في الدرجة الاتم خشوع وتدبرها وعيشا مع القرآن. وجد ذات ليلة قلبه مع اية فلم يغادرها - [00:58:37](#)

يقول ابن القيم رحمة الله في هذا المعنى فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها. فإذا قرأه بتفكير حتى مر باية وهو يحتاج اليها في شفاء قلبه. كررها ولو مائة مرة ولو ليلة. فقراءة اية بتفكير - [00:58:54](#)

وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم. وانفع للقلب واواعي لحصول الایمان وذوق القرآن وهذه كانت عادة السلف يردد احدهم الاية الى الصباح. ابو تميم الداري قام باية واحدة ام حسب الذين - [00:59:14](#)

اجترحوا السينات ان يجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات. سواء محياتهم ومماتهم ساء ما يحكمون. وانت ربما فتح الله عليك في اية ربما جئت الى قوله تعالى ربى اني لما انزلت الي من خير فقير. فغلب عليك استشعار حالك وفدرك و حاجتك فلزمت الاية. تكررها

وتبكى وشعرت بانفتاح قلب فابقى عندها ولا تتجاوزها حتى تفرغ من حاجتك. حتى تشبع روحك من الاية او من السورة فان اكتفيت تجاوزها والا فالزمها. هذا لون من قيامه عليه الصلاة والسلام. نعم وعن عبد الله؟ وعن عبد الله رضي الله عنه قال - 00:59:54 - صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يزل قائما حتى هممت بامر السوء. قيل له وما هممت به؟ قال هممت ان ان اقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا عبد الله بن مسعود ما وجد طاقة على ان يقاوم قيام رسول الله عليه الصلاة والسلام - 01:00:14

يقول صليت معه فلم يزل قائما وجاء في بعض تفاصيل الرواية قال فاستفتح البقرة فقلت يركع عند المئة فمضى فقلت اركع عند المائتين فمضى فختم البقرة قلت يختم بها ويرکع قال فاستفتح النساء. فقلت يركع يقول واستمر.قرأ البقرة فالنساء قال عمران - 01:00:34

يقول هو ما كان متوقعا قال حتى هممت بامر سوء. قيل له وما هممت بي؟ يعني ما امر السوء الذي وقع في قلبه؟ قال هممت ان اقعد النبي صلى الله عليه وسلم ما اطاق بالله عليكم اتريد ان تقارن قيام رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ باي احد من الامة من الصالحين والاؤلیاء - 01:00:54

عباد حاشى والله لكن هذا لون كمارأيت الطول في القيام كان هو الشأن الذي سنتتبع الحديث عنه في اللقاء المقبل ان شاء الله هذا اخ يقول صليت العشاء والوتر ونمت هل يصح اذا قمت اخر الليل ان اصلی نافلة؟ نعم. قوله اجعل اخر صلاتكم بالليل وترا على الاستحباب - 01:01:14

ليس معناه منع القيام بعده وآخر يقول هل قوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى؟ اليه يقييد بقوله ما زاد؟ لا. ما زاد ليس حديثا قوليا هو فعل والفعل عند الاصولية - 01:01:34
لا دلالة له في التقييد بل هو مطلق. بخلاف ما لو قال لا تزيدوا في الود في الصلاة على احدى عشرة ركعة لكان يصلح ان يكون مقيدا اما وهو فعل فلا. الله اكبر - 01:01:47